(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثالث/ محور التاريخ والجغرافية, الصفحات 92-104

المخدرات الرقمية: مفهومها، أنواعها، آثارها

م.د. علي عبد الهادي العتابي[1]*

[1] وزارة التربية، المديرية العامة لتربية ذي قار، العراق

الملخص

لوحظ في الآونة الأخيرة تحول جزأ من المواد المخدرة إلى الرقمنة الحديثة وإنتاج محتوى صوتي معين، ظاهره جميل وباطنه ضار وخطير، و بالأخص إذا ما علمنا أن هذا المحتوى الصوتي يعطي تأثيراً على مستمعيه يشابه تأثير المخدرات المعروفة حالياً عند الاستماع اليه في ظروف معينة؛ ولذا بات يعرف هذا النوع من الموسيقى بالمخدرات الرقيمة**(Digital Drugs)** ، اذ تحولت المتاجرة من(عمليه الشراء الكلاسيكية إلى عمليه شراء رقمية عبر الانترنت وتحولت عملية التعاطي عبر التدخين او الشم او البلع او الحقن إلى عمليه استماع لنغمة صوتية، وتغيرت عمليه التبادل بين تاجر المخدرات والمتعاطي إلى عملية تحميل وبالتالي فان خطر انتشار هذا النوع من المخدرات أصبح متاحاً وسريعاً لا سيما مع اقتناء أغلب Internet الأفراد لأجهزة الهواتف النقالة واستخدام الجميع لخدمات الشبكة العنكبوتية.

الكلمات المفتاحية: المخدرات الرقمية، الملفات الصوتية، موجات الافيون، الجرائم الإلكترونية.

Digital Drugs: Concept, Types, and Effects

Lecturer Dr. Ali Abdul Hadi Al-Attabi[1*]

[1]Ministry of Educatio , General Directorate of Thi-Qar Education, Iraq

Abstract:

Recently, it has been noticed that part of medicine has been transformed into modern digitization and production of specific audio content, beautiful on the outside and harmful and dangerous on the inside. The genre of music with digital drugs, where trading has transformed here from a classic purchase into a digital online purchase, the process of abuse through smoking, sniffing, swallowing or injecting has turned into a tone-of-voice listening process, and the exchange process between drug dealer and user has turned into a download (Download) Therefore, the danger of the spread of this type of drug has become available and fast, especially with the acquisition of most individuals of mobile phones and everyone's use of the services of the World Wide Web (Internet).

Keywords: digital drugs, audio files, opium waves, cybercrime.

المقدمة:

تكمن المشكلة الرئيسية للبحث في أن المخدرات الرقمية باتت جزءً من عمليات التعاطي حول العالم وبدرجة أقل في العالم العربي ولا سيما العراق، وبالتالي فإن الدراسة تطرح مجموعة تساؤلات حول الموضوع مدار البحث أهمها:

* **Email address: alattabiali@gmail.com**

1. ما المواد المخدرة الرقمية؟
2. ما أهم أنواع المواد المخدرة الرقمية؟
3. ما تأثيرها على المتعاطي؟

- **فرضية البحث:**

تفترض الدراسة وجود حالات ادمان على المواد المخدرة الرقمية لما لها من تأثير يشبه تأثير المخدرات الحالية، كما أن لهذه الملفات الصوتية أنواعاً مختلفة الشدة والتأثير كما هو باقي المواد المخدرة المعروفة، فضلاً عن وجود قصور تشريعي وقانوني ازائها.

- **اهداف البحث:**

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الخطر الداهم الذي تشكله المخدرات الرقمية على الشباب والمراهقين في مجتمعاتنا المحلية، لا سيما أن عمليات تعاطي هذه المواد الرقمية يقترن بوجود الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وهو ما بات متاحاً لدى الجميع في الوقت الراهن ما يتطلب جهداً إضافياً لمكافحتها من أصحاب القرار.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية الدراسة في الإحاطة ببعض جوانب المخدرات الرقمية من حيث التعريف والمفهوم، وأسباب التعاطي لمثل هذه النغمات الضارة وأهم أنواعها المتعارفة، فضلاً عن إعطاء نبذه عن تاريخ هذه المواد المخدرة ومراحل تطورها عبر الزمن.

أولاً/ تاريخ ظهور المخدرات الرقمية:

يعود تاريخ استعمال المخدرات الرقمية بصورتها العلاجية إلى القرن التاسع عشر وتحديداً في عام 1893 حينما اكتشفها العالم الألماني هيرينيش دوف وكانت تعرف آنذاك بتقنية (النقر المزدوج للاذنين)، وهي تقنية تعتمد على طرح ترددات صوتية متقاربة المستوى وليست متساوية بالأذنين اعتماداً على مبدأ أن أحد الأذنين أضعف من الأخرى[1]، فعند طرح تلك الترددات فإن العقل حينها يتحفز وينتبـه، عندها يقوم الطبيب بتحديد نوع النغمة ومستواها للمريض النفسي، سواء كانت نغمات ذات ترددات عالية أم منخفضة، وذلك بحسب الغرض المطلوب وبالتالي يقوم بإرخاء عضلات المريض وعزله عن الواقع او العكس تماماً من خلال تنبيهه بشكل كبير، وقد استخدمت في فترة السبعينات من القرن الماضي في مستشفيات الطب النفسي والصحة النفسية الأمريكية ؛ وذلك لتحفيز العقل على فرز هرمونات السعادة والاسترخاء والمتعة النفسية، وهي هرمونات (التكسيتوسين والدوبامين) التي تتطلب حقن مريض المصاب بالاكتئاب بها وتكلف الآلاف من الدولارات بينما لا يتطلب استخدام هذه التقنية بضع دولارات لا تتجاوز 3 إلى 10 دولارات للأغنية او النغمة الواحدة والتي تستخدم بحد أقصى على جلستين أسبوعياً لتعطي ذات التأثير، كما تم استخدامها في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي أو العلاج بالأدوية ، وذلك تم استخدام ذبذبات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج، كما أنها استخدمت في مستشفيات الصحة النفسية ؛ نظراً لأن هناك خللاً ونقصاً في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض

المرضى النفسيين؛ ولذلك يعملون على حث الخلايا العصبية وتنشيط إفرازها تحت الإشراف الطبي، بحيث لا تتعدى بضع ثوان ، ويجب ألا تستخدم أكثر من مرتين يومياً وتوقف العلاج بهذه الطريقة آنذاك نظراً لتكلفتها العالية، وقد استخدمت هذه التقنية بالحرب العالمية الثانية كأداة لتعذيب السجناء حيث يتم تغطية عين السجين وتشغيل نوع من الموسيقى المحفزة بترددين مختلفين يتراوح بين 900 إلى 940 هرتز مما يؤثر على النشاط الكهربي للمخ.

صورة (1) تعاطي للمخدرات الرقمية

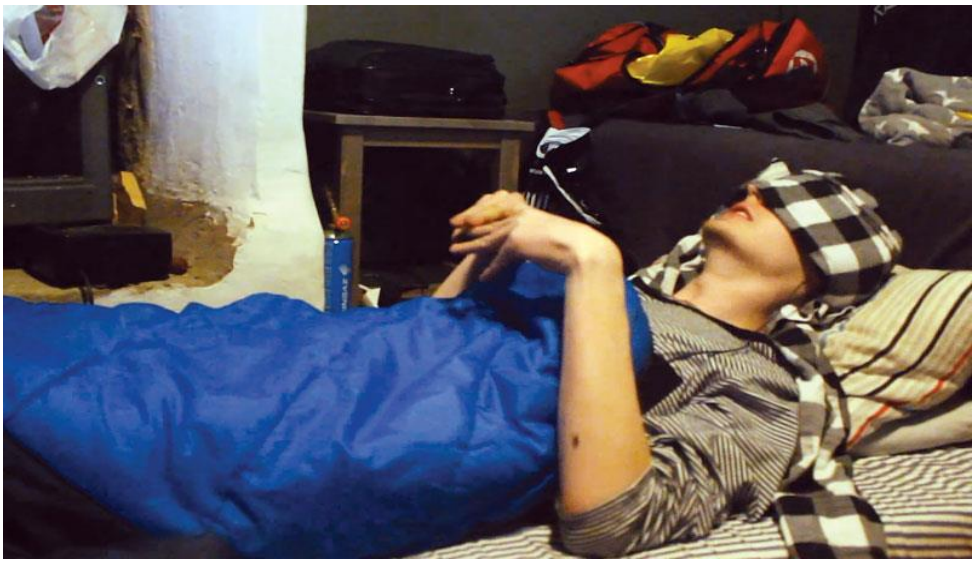

المصدر: محرك البحث كوكل، الصور، المخدرات الرقمية، متوفر على الرابط:

https://www.google.iq/imghp?hl=ar&ogbl

ما قد يسبب الوفاة إذا كان استخدامها مفرطاً، وبالنظر لكون هذه التقنية استمرت بالتطور والنمو وصولاً إلى ما بات يعرف اليوم (بالمخدرات الرقمية) واعتماد متعاطيها على نغمات صوتية تحمل في أجهزة الموبايل النقال أو الأجهزة اللوحية الأخرى أو الحواسيب المحمولة، فإن ذلك بات نوعاً شائعاً من الاستخدام وإن كان ما يزال في العراق بطور التبلور والنمو، اذ تحتاج هذه التقنية إلى طقوس خاصة اليوم، منها تغطية الرأس والاستلقاء وتشغيل اضاءة خافته والجلوس في غرفة شبه مظلمة وبعيدة عن الأصوات المحيطة ليتسنى للمتعاطي الاستمتاع بأكبر قدر ممكن من التأثير، ونظراً لأن هذه الملفات من نوع Mp3 في الغالب فهذا يعني أن الهاتف النقال قد يحمل الآلاف منها لصغر السعة التخزينية لملفاتها على، كما أنها رخيصة ويسهل الحصول عليها، ومن النوع الراب أو من النوع الموسيقى الشعبية التي يسعى إليها المراهقون ويرون فيه تأكيداً لذاتهم.

وكما هو معلوم فإن خطر هذا النوع من المواد المخدرة يكمن في كون مصدره مفتوحاً وغير معرف ولا يحده شخص أو مؤسسة أو يفصله حاجز طبيعي أو جغرافي بحيث يجعله قابلاً للسيطرة بل يحتاج إلى عمل كبير ومشترك بين الدول لضمان عدم تدفق هذه المواد عبر منصاتها الرقمية، وبالتالي يحدث ما لا يحمد عقباه لا سيما للنشء الجديد.

ثانياً/ ماهية المخدرات الرقمية:

تعرف المخدرات الرقمية على أنها ملفات صوتية يتم تحميلها عبر مواقع وشبكات إلكترونية معروفة في الغالب [2]، أو من خلال الرسائل البينية بين الأشخاص، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والمخدرات الرقمية أو ما تسمى بـ Drogues Numériques باللغة الفرنسية أو Digital Drugs بالإنكليزية يطلق عليها أيضاً "القرع على الأذنين Binaural Beats" أي انها مجموعة أصوات أو نغمات قادرة على توليد تغيرات في عمل الدماغ، تساعد على غياب الوعي أو التاثير عليه بنحو مماثل لما تكون عليه عمليات تعاطي المواد المخدرات الحقيقية، (كالأفيون، الحشيش، الماريجوانا) او هي عبارة عن ملفات صوتية يتم تحميلها عبر مواقع إنترنت عالمية معروفة، أو من خلال رسالة بينية وهذه الملفات الصوتية بها نغمات معينة يسمعها الفرد بتردد مختلف في كل اذن، جدول (1)، ويعادل الأثر الذي يخلفه الملف ذات الأثر من تدخين سيجارة من الحشيش مثلاً، أو تعاطي جرعة كوكائين، وتملك تأثير المخدرات والجنس والرعب، ما يؤدي إلى حصول مزاج خاص يرغب فيه الشباب وتحديداً من الذين يحذرون من اللجوء إلى المخدرات الاعتيادية لجملة من الأسباب الاجتماعية أو الدينية اعتقاداً منهم بأن تلك الممارسات لن تكون محط اعتراض من أحد[3] ، أو يحرمها الدين بوصفها غير مشاعة بعد أو لأنها لا تكشف عن أدلتها الجرمية.

جدول (1) مستويات المخدرات الرقمية وأثرها على الجسم

ت	الموجة	التردد	الأثر
1	ديلتا	اقل من 4 هرتز	نوم عميق دون أحلام.
2	ثيتا	من 4-7 هرتز	استرخاء وخدر ونوم دون حركة.
3	مو	8-12 هرتز	تحفيز الجزء الحركي من الدماغ.
4	الفا	9-13 هرتز	الاسترخاء متيقظا، النعاس، النوم، الاحلام.
5	بيتا	14-39 هرتز	نشاط، قلق، زيادة في التركيز الذهني.
6	جاما	أكثر من 40 هرتز	الخوف أكبر، حل المشكلات، الوعي.

المصدر: بالاعتماد على: سامية مامنية وابتسام حمايدي، المخدرات الرقيمة، تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري، الأسباب والاثار وطرق العلاج، 2018، متوفر على الرابط:

http://dspace.univ-guelma.dz:8080/xmlui/handle/123456789/7621

لكن المهم هو تحقق النشوة لمتعاطيها أو الدخول بحالة سكر قريبة من حالة السكر المعروفة، وتعرف المخدرات الرقمية أيضاً، والتي يطلق عليها بشكل أدق "القرع على الأذنين" Binaural Beats، فالمخدرات الرقمية هي عبارة عن جملة من الملفات الصوتية التي يتم الاستماع لها على نحو معين من خلال الاعتماد على سماعات الأذن عالية الوضوح، وتؤدي إلى إحداث آثار الهلوسة أو تعديل الحالات المزاجية والعاطفية والبيولوجية لدى من يستمع لها، وتعديل قدرات الفرد على

التركيز والتأمل والانتباه، وتعتمد هذه الملفات الصوتية على عمل تزامن بين الصوت وموجات دماغية معينة، وتكون النتائج النهائية بعد سماع هذه الملفات، دخول الفرد في حالة تتشابه الحالات التي يحدثها تعاطي المخدرات الواقعية[4].

وفي سياق آخر عرفها بعضهم بأنها : نغمات يتم الاستماع لها من خلال استخدام سماعتين للاذنين، ويتم إرسال ترددات صوتية او نغمات معينة في الأذن اليمنى مثلاً، وترددات مختلفة المستوى إلى الأذن اليسرى، فهي مزج بين مدلولين وهو التخدير الذي يتعلق بدماغ الإنسان أو جزء من جسده يؤدي إلى عدم الإحساس والشعور، أن الدماغ البشري مكون من فصين أيمن وأيسر، وكل منهما مختص في وظائف معينة وعند تسليط ذبذبات صوتية على المخ فإن الدماغ يحاول تصحيح الذبذبات الصوتية الموسيقية؛ لأن هناك علاقة بين ما يسمعه ويشاهده الإنسان وبين العقل الواعي، مثالاً عن ذلك ما يحدث عند الصوفيين الذين يصلون إلى حالات اللاوعي من خلال الاستماع إلى نوع معين من الموسيقى ويتوهم الشخص إثرها بأنه وصل إلى درجة اللذة والنشوة، والرقمنة التي تخص الأداة الإلكترونية، وهي في الحقيقة طريقة قديمة كان الهدف منها إحداث بعض الطبوع الإيقاعية من خلال بعض الأواني لتحدث نغماً موجهاً لشخص ما يعاني اضطرابات نفسية أو وجدانية ، وهي موجودة منذ القديم، وبالولوج لعالم التكنولوجيا الحديثة بدأ استخدام نفس الكيفية لكن بأدوات مختلفة ولأغراض مغايرة، بهدف الوصول إلى نشوة أو غياب أو فضول وتحمل نغمات بترددات مختلفة تتراوح بين 300 إلى 310 هرتز، وتسبب نفس التأثير الممتع الذي تسببه المخدرات الطبيعية كالكوكايين، أو تسبب حالة من القلق والرعب أحياناً، لكن يعقبها انتشاء وارتخاء، ويطلق عليها اسم (Drugs Digital) أو أنها عبارة عن ملفات صوتية او موسيقية يتم الاستماع لها عبر سماعات عالية الوضوح وبكلا الأذنين، من خلال بث نغمات ذات تردد معين في الأذن اليمنى ونغمات ذات تردد اخر في الأذن اليسرى، وهو ما يعكس الوظيفة الرئيسة للأذنين، الأمر الذي يسبب ارهاقاً للفرد بغية الانتباه إلى هذه النغمات الموسيقية وتمنعه من التركيز على أي نشاط آخر، كما أنها تسبب حالة من المتعة والنشوة في مرحلة اللاوعي التي يدخلها المتعاطي لهذا النوع من المخدرات ليكون في حالة مغايرة للواقع لكنها بالنسبة للمتعاطي غالية في الفرح والسعادة المكذوبة.

صورة (2) اختلاف كثافة الترددات بين الاذنين في المخدرات الرقمية

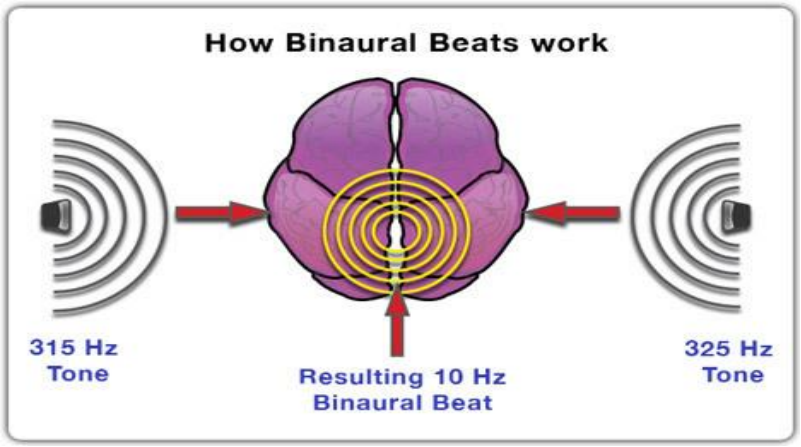

المصدر: محرك البحث كوكل، الصور، المخدرات الرقمية، متوفر على الرابط:

.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/112108

المخدرات الرقمية يدخل فيها الشخص المدمن بنوبة من الاسترخاء والهدوء والشعور بحالة من التحسن في الحالة المزاجية العامة والرغبة في النوم، وتتراوح أسعار تلك المقطوعات من المخدرات الرقمية في بعض المواقع الالكترونية من 3 إلى 30 دولاراً [5]، بحسب الجرعة التي يتم الحصول عليها من المخدر الرقمي وعلى حسب نوع المخدر الرقمي الذي يتعاطاها الشخص وتنقسم اطوال تلك المقطوعات بين 15 دقيقة و30 دقيقة و45 دقيقة كحد اقصى بحسب طاقة كل شخص وسرعة تأثره بتلك المخدرات.

وعموما فإن تلك النغمات الصوتية مختلفة الترددات صممت لمحاكاة حالات معينة من الهلاوس والانتشاء الكاذب المصاحب لعملية تعاطي المواد المخدرة الواقعية ، وذلك عن طريق إحداث تأثير على عقل الإنسان لتولد هذه الموسيقى ذات الأوهام والتخيلات لدى الشخص المستمع لها ، وتنقله إلى حالة من اللاوعي التي تخلف حال ادمانها فقداناً للوزن الجسدي والاتزان النفسي؛ نظراً لتأثيرها الذي تولده الموجات الصوتية التي تسمى بالضوضاء البيضاء، والمغطاة ببعض الايقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات التي قد يعانيها المتعاطي للمواد المخدرة الرقمية شديدة التأثير [6].

ثالثاً/ مخاطر واثار تعاطي المخدرات الرقمية:

إذا كانت المخدرات التقليدية تخلف آثاراً تختلف بحسب المادة المخدرة ونوعها وتركيبها على الشخص الذي يتعاطاها كـ(الحشيش ، والكوكائين ، والماريجوانا)، فإن هناك أنواعاً من المخدرات الرقمية لكل منها ترددات خاصة تختلف عن الأخرى، لعل منها ما يسمى بأسماء يبتكرها المروجون بحسب طبيعة تأثير تلك المادة على المتعاطي أو من خلال ترجمتها حرفياً من الاسم الأصلي الوارد باللغة الإنجليزية أو لغات أخرى، ومن أبرزها: (عيش الجو، حلق في السماء، أبواب الجحيم، المتعة في الموسيقى، الطيور المهاجرة، أيادي القدير، الصعود للأعلى، الدموي، جو المرح، وغيرها الكثير، إذ إن كل واحدة من الأنواع السابقة يستهدف مجالاً معيناً من أنشطة الدماغ، بحيث تحفزه بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه بها بعد تعاطي المخدرات الواقعية عن طريق الشم أو الحقن أو البلع [7].

ولعل من أهم وأكثر الآثار سلبية لهذه النوع من المخدرات هو يتلخص "بتأثير المخدرات الالكترونية على المخ الذي لديه قدرات طبيعية تمكنه من تحديد الترددات الصادرة له عن طريق الأذن وتوحيدها، وهذه الترددات الصادرة الي العقل والتي تعد ترددات إدمانية تخدع العقل فلا يستطيع توحيدها، ومن هنا يشعر الإنسان بالنشوة والإحساس الكاذب بالسعادة، وهذا الإحساس ناشئ من اختلاف بين الترددين والتردد الثالث (الذي يخلقه المخ)، وعند تحفيز خلايا المخ بنفس الترددات بشكل متكرر لمدة زمنية كافية، فقد يؤدي ذلك إلى إصدار الأعصاب المرتبطة بهذه المنطقة لإشارات كهربية بنفس التردد لباقي أجزاء المخ، ومن هنا يتم إنتاج ترددات للنشاط الكهربي داخل المخ يشابه كثيراً شعوره بالأحاسيس المختلفة مثل السعادة أو الاسترخاء أو التركيز وغيرها، وتشير العديد من الدراسات أن المخدرات الالكترونية ربما تكون أخطر من المخدرات التقليدية لعدة أسباب من بينها" [8]:

1- أنها سهلة الحصول فيمكن الحصول عليها بنقرة واحدة عبر شبكة الأنترنت، لاسيما أن هذه المقاطع موجودة بكثرة في مواقع الانترنت وبأسعار زهيدة نسبياً قد تتراوح بين 3 إلى 100 دولار تزيد أو تنقص بحسب نوعية وجودة هذه الملفات الصوتية.

2- صعوبة اكتشافها من قبل المقربين أو افراد العائلة.

3- تتميز بأن لها أجواء وطقوس خاصة لعل من بينها الجلوس في غرفة خافتة الإضاءة وتغطية العينية بقطعة قماش واستعمال سماعات عالية الوضوح.

4- سهولة الحصول عليها وضعف الرقابة الحكومية الخاصة بهذا النوع من التعاطي أو الترويج للمخدرات.

5- ضعف الأنشطة الاجتماعية أو الأسرية أو التعليمية الهادفة إلى تثقيف المراهقين والشباب بخطورة الوقوع في شرك ها النوع من المواد المخدرة الجديدة.

6- ضعف الوازع الديني لدى المتعاطين وانغماسهم في استماع هذه المواد المخدرة.

7- يمكن الوصول اليها من المواقع الالكترونية في سن مبكرة ودون أي عوائق تحدد السن المناسب للولوج إلى تلك المواقع.

8- المشكلات الاسرية بين الإباء وقلة مراعاتهم لأبنائهم ومتابعتهم يدفع بالمراهقين إلى الانغماس في هذه المواقع طلبا للراحة والابتعاد على تلك المشكلات.

كما أن لهذه المخدرات اثاراً نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية كبيرة على الإنسان لا سيما الفرد الذي يدمن عليها فيكون أكثر عرضة لهذه المشكلات التي تسببها هذه المخدرات، ومن أهم تلك الآثار ما يلي [9]:

1- حالة من الهدوء والاسترخاء غير الطبيعي.

2- الانفصال التام عن الواقع ليدخل المدمن عالم اللاوعي بحيث يشعر برغبة في تكرار هذه التجربة.

3- تنميل في الجسم مع دوار وألم في الرأس.

4- سرعة في التنفس وزيادة في معدل ضربات القلب.

5- الكسل والميل إلى النوم.

6- رعشة في الجسم في الحالات المتقدمة من الادمان.

7- شعور بتناغم كبير مع تلك الملفات او النغمات التي يستمع لها المتعاطي.

8- تعد نزيفاً دائما للأموال [10]، اذ لا يمكن تحميلها دون مبالغ مالية ترتفع بالتزامن مع مراحل الإدمان للفرد.

9- دخول الشباب عالم العولمة وانسلاخهم تدريجياً عن قيم وأعراف المجتمع الإيجابية وتقبلهم لعادات مرفوضة مجتمعياً.

ويسمي مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة وطبيب الأعصاب الدكتور راجي العمدة، جلسة الإدمان الرقمي هذه بـ "الشرود عن الواقع" ويضيف: أن هذه الموسيقى تحدث تأثيراً سيئاً على متعاطيها وعلى درجة كهرباء الدماغ كونها لا تشعر المتلقي لها بالابتهاج فقط، وإنما تسبب له ما يعرف بلحظة (الشرود الذهني)، ويؤدي تكرار الاستماع إليها بنفس القدر من الصخب إلى نتائج مدمرة للخلايا المخية ينجم عنها نوبات تشنج متكررة سواء أثناء الاستماع إليها أو بعدها [11].

ويتضح مما تقدم أن المخدرات الرقيمة تقوم بأدوار شبيه إلى حد كبير بالأدوار التي تؤديها المخدرات الواقعية، لا سيما من حيث التأثير النفسي والبدني، ومن هنا فإن الحد من خطر هذه المخدرات التي ستتحول إلى ظاهرة حالها حال المخدرات

المتداولة في الوقت الحاضر بات امراً ملحاً، غير أن آلية السيطرة المتأخرة عليها ستكون صعبة للغاية وعملية معقدة وطويلة وتحتاج إلى إمكانات هائلة تفوق بأضعاف إمكانات مكافحة المخدرات الواقعية لا سيما في بلد مثل العراق يعاني من تراجع في مجالات التعليم والصحة وقوة القانون.

رابعاً/ أنواع المخدرات الرقمية:

كما يحدث مع المخدرات الواقعية، فان المخدرات الرقمية هي الأخرى لها أنواعها المختلفة، لكن هذه الأنواع بطبيعة الحال تعكس نوع التأثير الذي تحدثه تلك المخدرات وهو مشتق بالأساس من المخدرات الواقعية التي لا تزال تتجذر في المجتمع، فلقد تم اطلاق نماذج عديدة من المقطوعات والنغمات الصوتية التي تشابه عمل المواد المخدرة التقليدية، بجانب نغمات وملفات أخرى تمنح الاشخاص الشعور بالراحة والاسترخاء ومن هنا ظهرت أنواع على غرار نمط المخدرات الكلاسيكية كالكوكايين والهيروين والماريجوانا، بالإضافة الي ظهور موجات جديدة من المواد المخدرة الرقمية تسمى بأسماء المواد المخدرة الواقعية، ومن اشهر أنواع هذه الموجات ما يلي[12]:

1- نغمات الكحول:

تعمل هذه الملفات الصوتية على منح المتعاطي تأثيراً وشعوراً بالهدوء والراحة يشابه ما تمنحه الكحول عن تناولها عادة.

2- نغمات الأفيون:

تركز هذه المقطوعات الصوتية على أن يشعر المتعاطي بذات الدرجة من النشوة والسعادة، أو النعاس والخدر وهي محاكاة لتأثير تعاطي الأفيون الحقيقي.

3- نغمات الماريجوانا:

تستهدف تلك الملفات المشابه للماريجوانا وظائف الجسم فتعمل على تهدئتها واحساس المتعاطي لها بشعور يشابه إلى حد كبير شعور تدخين نبتة الماريجوانا الحقيقية من استرخاء ونشوة.

4- نغمات الكوكايين:

وهي عبارة عن ملفات تحمل ترددات منشطة للجهاز الانسان العصبي تمنح إحساس تعاطي الكوكايين، وتولد شعوراً بالطاقة والحيوية والنشاط.

صورة (3) أنواع موجات المخدرات الرقمية

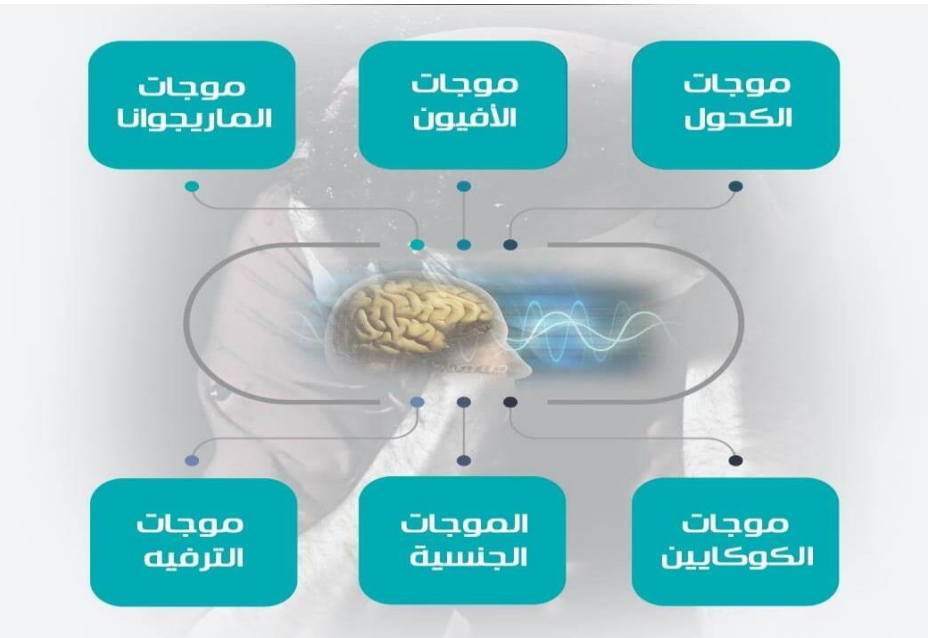

المصدر: شبكة الانترنت، محرك البحث كوكل، الصور، المخدرات الرقمية، متوفر على الرابط:https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8

5- النغمات المهيجة للجنس:

تقوم هذه الملفات الصوتية بتهييج الحالة الجنسية للمتعاطي ومنحه شعوراً بالنشوة الجنسية يشابه ما يشعر به عند ممارسة الجنس والوصول حالة الأورجازم.

6- نغمات الترفيه:

تعمل النغمات الموسيقية هذه على منح المتعاطي لها شعوراً بالترفيه والترويح عن النفس والسعادة، بحيث يكون المتعاطي هنا يشعر بأنه في نزهة وفرح كبيرين كما لو أنه فعلاً يمارس تلك الأشياء وهو جالس مكانه.

اذن فإن التشابه بين التأثير الذي يحدثه المخدر الطبيعي والتأثير الذي يحدثه المخدر الالكتروني متشابه إلى حد بعد ولا سيما على الجهاز العصبي، مع ملاحظة أن أعضاء الجسم لا تتأثر فعلياً بالمخدرات الرقمية أي أن الجانب البدني للإنسان المتعاطي للمخدرات الالكترونية ممكن أن يبقى في حالة صحية لكنه يتأثر بشكل كبير من الناحية النفسية والعقلية والتي تؤدي بالنتيجة إلى تأثر باقي أعضاء الجسم سلبياً.

خامساً/ موقف القانون من المخدرات الرقمية:

يزداد اقبال المراهقين والشباب في معظم دول العالم على تطبيقات الهواتف النقالة لا سيما الألعاب والاغاني والافلام وتطبيقات التسلية والترفيه الأخرى، وسجلت عدة دراسات اتجاه الشباب في عدد من البلدان العربية نحو تجربة تعاطي المخدرات الرقمية باعتبارها واحدة من مجالات التسلية والترفيه والترويح عن النفس بحسب ما يصدر من دعاية وترويج عبر عدد من المواقع الالكترونية، ولوحظ أن أكثر البدلان العربية ميلاً نحو تجربة تعاطي المخدرات الرقمية من قبل

شبابها هي (مصر، والسعودية ، والعراق ، والامارات ، ولبنان)، إذ أشارت دراسة أجريت في دولة الامارات العربية المتحدة أن عدد الذين سجلوا دخولاً الكترونياً لمواقع تبيع المخدرات الرقمية بلغ (25,000) من الشباب والمراهقين في العراق فقط، بينهم (1000) لم تتجاوز أعمارهم (14) سنة[13].

لقد ادى هذا الانتشار المقلق في بعض المناطق المختلفة من العالم العربي إلى تنبه بعض الدول القليلة جدا لخطره، إذ إن القوانين العربية الحالية وضعت عقوبات لتعاطي المخدرات التقليدية المتعارفة، لكنها لم تعالج ما استجد من أمور في مثل هذه الظاهرة، إذ إن من البديهي تعديل القانون ليتماشى مع الخطر المستجد، وهذه التعديلات القانونية لا تتم إلا بعد أن يكون هناك رأي علمي ودقيق عن ماهية هذا الخطر (المخدرات الرقمية)، وهل تقع ضمن التوصيف القانوني المعتمد للمخدرات؟

وبناء على ما تأسس وبرغم كل التقاطعات أو الاتفاقات حول هذه الظاهرة، إلا أنها آخذة بالانتشار والتوسع عالمياً وعربياً ومحلياً؛ بسبب غياب الجهات الرقابية المتابعة والموجهة سلطوياً وقضائياً، فضلاً عن تأخر الوعي الثقافي الرقمي بالتعامل مع التقنية الجديدة لمصلحة الإنسان لا إلى الأضرار بها، وكلما زاد الجهل الرقمي واستفحل اجتماعياً زادت هذه الظاهرة وغيرها واستفحلت مجتمعياً، الأمر الذي من شأنه تخريب العقول بعد تخريب الأنفس والقلوب وأصبح الشباب الضائعين في لجة هذا الزحف الإلكتروني الرقمي المتوالد والمتناسل والذي ولد ونسي كيف يموت، أصبح الافة الجديدة للعصر الحالي.

ففي العراق والذي تقع الدراسة داخل حدوده لم يتناول المشرع الذي وضع قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017، أي إشارة إلى المخدرات الرقمية أو الجديدة أو المستحدثة.. الخ، على الرغم من أن هذه الآفة ظهرت بوادرها في الوطن العربي في لبنان تحديدا منذ عام 2010.

"وبالعودة إلى قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي المرقم 50 لسنة 2017 والذي تطرق لبيان المقصود بمصطلح (المخدرات والمؤثرات العقلية) وذلك ضمن المواد (أولاً – ثانياً – ثالثاً) من القانون المذكور وكما مبين أدناه:

أولاً: المخدرات: هي كل مادة طبيعية كانت أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول (الاول والثاني والثالث والرابع) الملحقة بهذا القانون وهي قوائم المواد المخدرة المعتمدة في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ وتعديلاتها.

ثانياً: المؤثرات العقلية: هي كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول (الخامس والسادس والسابع والثامن) والملحقة بهذا القانون وهي قوائم المؤثرات العقلية التي اعتمدتها اتفاقية الأمم المتحدة للمؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١ وتعديلاتها.

ثالثاً: السلائف الكيميائية: هي العناصر أو المركبات الكيميائية التي يمكن أن تدخل في صنع العقاقير الطبية ذات التأثير النفسي، والمدرجة تفاصيلها في الجدولين (التاسع والعاشر) الملحقة بهذا القانون وهي قوائم السلائف الكيميائية التي اعتمدتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨".

يلحظ مما سبق ذكره من المفاهيم والمصطلحات هو التركيز على مواد مخدرة معينة، ولم يتم التطرق من قريب أو بعيد إلى المقطوعات الموسيقية التي تسبب ضرراً لمن يدمن على استماعها وهي بذلك تكون نوع من أنواع المخدرات، وهذا يعكس حالة الفراغ التشريعي الضروري لتجريم هذا النوع المستجد من المواد المخدرة، في الوقت الذي كان على المشرع العراقي أن يلتفت لهذه المسألة، لا سيما أن القانون المعني بمكافحة المخدرات صدر قبل سنوات ليست بالبعيدة، وكان من

الممكن الاطلاع على واقع المخدرات الرقمية واضافتها إلى هذا القانون[14]، وبخاصة أن عملية التأثير على عقل الإنسان لم تعد مقتصرة على مواد محددة سواء أكانت طبيعية أم مصنعة، بل تطورت إلى مواد تكنلوجية حديثة، وهنا قد يكون المشرع أغفل ولم يشر من قريب أو بعيد إلى هذه المشكلة الجديدة التي تمتاز باستخدام الحواسيب والأجهزة اللوحية والهواتف في انتاج المواد المخدرة الضارة بالمجتمع، خصوصاً إذا وإن قانون العقوبات العراقي هو الدعامة الأساسية لفروع القانون الأخرى، بوصفه القانون الذي يحمي حقوق وحريات الإنسان من أي اعتداء سواء كان مادياً أو معنوياً، ومن هنا تكمن حكمة تشريع العقوبة كوسيلة ردع لمن يحدث جريمة عامة كانت أو خاصة لا سيما تلك التي تؤثر بشكل مباشر على الشباب والنشئ الجديد، وإن كانت بعض العقوبات توصف على أنها شر لابد منه وضرورة حتمية لعلاج آفة تلك الاعتداءات او التهديدات التي تهدد حقوق المجتمع والأفراد [15]هذا القصور التشريعي لو صح التعبير، جعل من المتاجرين بهذه الأنواع من المواد المخدرة يؤكدون على ما يبثونه من سموم مواقعهم الالكترونية هو لا يعد مخالفة قانونية، مستندين بذلك إلى عدم وجود تشريع يجرم تحميل الملفات الصوتية حتى وإن كان لها تأثير المادة المخدرة، إذ إن استعمال الملفات الصوتية في عملية المحاكاة العقلية للأحاسيس البشرية المختلفة كان مستخدما وما يزال في مجالات أخرى منها العلاج النفسي وعلاج القلق والتوتر والارق وعدم انتظام النوم، ولو تم التسليم بذلك فإن هذا الاستخدام تقيد بمجالات طبية محدودة، ودون أن يستعمل للأغراض الضارة بالنفس أو الجسد، وهذا يدفع للقول : إن عدم تناول قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي لهذه الأنواع المستحدثة من الممارسات جعلها لا تصنف حتى الان على أنها جريمة او جناية، ما أدى إلى استفحالها لغياب الردع القانوني لهذا النوع من الجرائم، فضلاً عن أن السبب يعود كذلك إلى ما تتمتع به هذه الجرائم (جرائم المعلوماتية) من طبيعة خاصة تميزها عن غيرها من الجرائم الجنائية والتي تعمل وفق أساس "لا جريمة ولا عقوبة الا بنص"[16] الذي يفترض عدم جواز التحريم أو المنع مالم يكن هناك ما نص واضح وصريح من قبل المشرع، ما يعني أن عمليات النشر والتوزيع والدعاية والتحميل و التعاطي كلها تعد شرعية لعدم وجود قانون يمنع ذلك، فكما نعلم فإن العراق من البلدان التي تتميز قوانينها بالجمود النسبي، أي انها ليست مرنة تجاه التعديل المستمر، وأفضل دليل على ذلك هو أننا ما نزال نعمل بقانون سن في ستينيات القرن الماضي مع بعض التعديلات الطفيفة.

الاستنتاجات:

1- أظهرت الدراسة وجود بوادر انتشار مستقبلي للمخدرات الرقمية لا سيما أنها سريعة الوصول إلى المتعاطي وقليلة التكلفة وصعبة الكشف.

2- بينت الدراسة الخطر الذي تسببه الأجهزة الالكترونية الحديثة كالهواتف النقالة والأجهزة اللوحية والحواسيب الشخصية إذا ما استخدمت بشكل خاطئ.

3- أشارت الدراسة إلى وجود أنواع مختلفة من موجات التأثير العصبي التي تسببها المخدرات الرقمية والتي تشابه تأثير المخدرات الطبيعية كالافيون والكوكائين.

4- شخصت الدراسة وجود قصر قانوني لا سيما في العالم العربي في مكافحة هذه المواد المخدرة وعدم وجود ان نص تشريعي يحكم بتجريم تعاطيها.

5- يستهدف هذا النوع من المخدرات الشباب والمراهقين بالدرجة الأساس والذي يفتقرون إلى الدراية والخبرة والتمييز بين الملفات الصوتية المخدرة والملفات الصوتية العادية.

الهوامش:

([1]) محمود علي موسى، المخدرات الرقيمة والادمان الرقمي، كلية التربية، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، مصر، بحث منشور على شبكة الانترنت، متاح على الرابط، https://www.researchgate.net/publication/315721455
(2) Internet, what website, digital drugs, available at the link, https://www.techtarget.com/whatis/definition/digital-drugs.
([3]) خولة موسى عبدالله، استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية: في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاماراتي، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية والقانونية، المجلد 2، العدد 9، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2018، ص 175-176.
([4]) خالد ابة الدوح، المخدرات الرقيمة، بحث مشارك في ندوة علمية بعنوان (المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي) ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2016، ص 13.
([5]) شبكة الانترنت، موقع الرسمي لمستشفى الوعي الجديد للطب النفسي وعلاج الإدمان، مقال بعنوان (علاج ادمان المخدرات الرقمية) ، متوفر على الرابط، https://bit.ly/3F5ODQi، تاريخ الدخول في 1-5-2022.
([6]) لينا محمد الاسدي، القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية (دراسة في ظل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم 50 لسنة 2017 النافذ، مجلة كلية الحقوق، جامعة النهرين، المجلد 21، العدد 3، 2019، ص 8.
([7]) وجدان التجاني، التحديات التي تواجه الاسرة في مواجهة المخدرات الرقمية، بحث مشارك في ندوة علمية بعنوان (المخدرات الرقيمة واثرها على الشباب العربي) ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2016، ص 5.
([8]) عبير نجم عبدالله، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 44، 2019، ص 272-273.
([9]) شبكة الانترنت، الموقع الرسمي لمستشفى الوعي الجديد للطب النفسي وعلاج الإدمان، مصدر سابق.
([10]) علي عبد الكريم الصفار و نهاد خلاوي، مخاطر المخدرات الكلاسيكية والرقمية وتداعياتها الصحية والنفسية، ندوة الكترونية اقامتها كلية المنصور الجامعة، بغداد، 2020، متوفرة على الرابط، https://muc.edu.iq/adv/workshop/workshop13.pdf، وقت الدخول 7-5-2022.
([11]) احمد جلول وفوزي فرحات، المخدرات الرقيمة: خطورتها وسبل الوقاية منها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، المجلد 1، العدد 4، الجزائر، 2020، ص 74-75.
([12]) الموقع الرسمي لمستشفى التعافي للطب النفسي وعلاج الإدمان، مقال بعنوان (ماهي المخدرات الرقمية واشهر أنواعها) ، متوفر على الرابط، https://altaafi.com/%D8%A7%D9%84%D9%85% ، تاريخ الدخول، 8-5-2022.
([13]) خولة موسى عبدالله، مصدر سابق، ص 175.
([14]) لينا محمد الاسدي، مصدر سابق، ص 18.
([15]) Gary Slapper, David Kelly, The English legal system, 12 edition , New York, 2011, p. 44
([16]) لينا محمد الاسدي، مصدر سابق، ص 17.

المصادر

1. وجدان التجاني، التحديات التي تواجه الاسرة في مواجهة المخدرات الرقمية، بحث مشارك في ندوة علمية بعنوان (المخدرات الرقيمة واثرها على الشباب العربي) ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2016.
2. محمود علي موسى، المخدرات الرقيمة والادمان الرقمي، كلية التربية، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، مصر.
3. خولة موسى عبدالله، استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية: في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاماراتي، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية والقانونية، المجلد 2، العدد 9، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2018.
4. لينا محمد الاسدي، القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية (دراسة في ظل قانون المخدرات

5. والمؤثرات العقلية العراقي رقم 50 لسنة 2017 النافذ، مجلة كلية الحقوق، جامعة النهرين، المجلد 21، العدد 3، 2019، ص 8.
6. عبير نجم عبدالله، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 44، 2019.
7. علي عبد الكريم الصفار و نهاد خلاوي، مخاطر المخدرات الكلاسيكية والرقمية وتداعياتها الصحية والنفسية، ندوة الكترونية اقامتها كلية المنصور الجامعة، بغداد، 2020.
8. احمد جلول وفوزي فرحات، المخدرات الرقيمة: خطورتها وسبل الوقاية منها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، المجلد 1، العدد 4، الجزائر، 2020.